Mesopotamian journal of Arabic language studies
Vol.2023, **pp**. 25–41
DOI: https://doi.org/10.58496/MJALS/2023/003 ISSN: 3005–8910
https://mesopotamian.press/journals/index.php/MJALS

التصديق عند النحويين: دراسة نحوية بلاغية

Tasdiq in Arabic Grammar: A Grammatical and Rhetorical Study

أحمد بن سعيد الحضرمي[1,*] , التاج إبراهيم دفع الله احمد[2]
[1]جامعة الشرقية سلطنة عمان
[2]كلية الشريعة والقانون– جامعة ام درمان الاسلامية–السودان

Ahmed bin Saeed Al-Hadrami [1,*],
Al-Taj Ibrahim Dafallah Ahmed [2]
[1] *Al Sharqiya University, Sultanate of Oman*
[2] *Faculty of Sharia and Law - Omdurman Islamic University - Sudan*

الملخص:

يتناول هذا البحث مفهوم "التصديق" في علم النحو العربي، وهو مصطلح يشير إلى تقديم جزء من الجملة على جزء آخر بهدف إبراز المعنى المقصود أو تحقيق غرض بلاغي معين. يتعمق البحث في آراء النحويين القدامى والمحدثين حول هذه الظاهرة، مستعرضًا أسبابها، وأنواعها، وضوابطها، والغاية منها. كما يبرز أهمية التصديق في فهم التراكيب اللغوية وتحليلها بدقة، مما يعزز فهمنا لدقائق وخصائص اللغة العربية وأساليبها البلاغية.

ABSTRACT

This research explores the concept of "Tasdiq" in Arabic grammar, a term that denotes the presentation of one part of a sentence over another to emphasize the intended meaning or achieve a specific rhetorical purpose. The study delves into the perspectives of both ancient and modern grammarians on this phenomenon, examining its causes, types, rules, and objectives. It also underscores the significance of Tasdiq in comprehending and accurately analyzing linguistic structures, thereby enriching our understanding of the intricacies and stylistic features of the Arabic language.

Keywords

الكلمات المفتاحية

Grammerians , Tasdiq , Grammatical emphasis

Received	Accepted	Published online
استلام البحث	**قبول النشر**	**النشر الالكتروني**
5/1/2023	8/3/2023	29/3/2023

المقدمة:

يعتبر علم النحو من أهم العلوم العربية التي اهتم بها العلماء والباحثون على مر العصور، نظراً لأهميته في فهم اللغة العربية وإتقانها. ومن المواضيع البارزة في علم النحو ظاهرة "التصديق"، وهي عملية تقديم جزء من الجملة على جزء آخر، بهدف إبراز المعنى المقصود أو تحقيق غرض بلاغي معين.

تختلف آراء النحويين حول التصديق، فهناك من يراه ضرورة لغوية لا غنى عنها، وهناك من ينظر إليه على أنه استثناء عن القاعدة العامة للجملة العربية. كما اختلفوا في تحديد أنواع التصديق وضوابطه، وفي تفسير الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة.

سيتناول هذا البحث بالتفصيل مفهوم التصديق وأهميته في علم النحو، وسيعرض آراء النحويين القدامى والمحدثين حول هذا الموضوع، مع التركيز على أسباب التصديق وأنواعه وضوابطه. كما سيناقش البحث الغاية من التصديق والفوائد المترتبة عليه في فهم التراكيب اللغوية وتحليلها بشكل صحيح[1].

اولاً : التصديق الايجابي

يكون التصديق الايجابي بـ (الهمزة) ، و(هل) .

*Corresponding author ahmed.alhadrami@asu.edu.om

1- التصديق بـ(ألهمزة) :

عرفنا في الفصل الاول ان ذكر المصطلحات البلاغية في عصر سيبويه لم يكن ذا شأن خطير اذ ان العلوم والفنون لم تكن قد تحددت بعد او دخلت في دور التصنيف والتقسيم ووضع المصطلحات عنوانا على كل قسم ، بل كانت متداخلة. ومن هنا نستطيع ان نقول ان سيبويه قد اسهم اسهاما فعالا في وضع الاساس واقامة البناء للبيان العربي اذ كان النحو عنده يشمل تاليف الجمل ونظمها وسر تركيبها فضلا عن كونه يعرض لبعض الخصائص الاسلوبية التي عني بها فيما بعد علم المعاني ، مثل : التقديم والتاخير[1] ، والحذف والذكر [2]... كما يعرض لبعض المعاني المختلفة لبعض الادوات اذ ينطلق في حديثه عن همزة الاستفهام من باب (ام) منقطعة فيقول : " وذلك قولك:(اعمرو عندك ام عندك زيد ؟) فهذا ليس بمنزلة ايهما عندك ؟ الا ترى انك لو قلت: ايهما عندك عندك ، لم يستقم الا على التكرير والتوكيد . ويدل على ان هذا الاخر منقطع من الاول قول الرجل : انها لابل ، ثم يقول : ام شاء يا قوم . فكما جاءت (ام) ههنا بعد الخبر منقطعة ، كذلك تجيء بعد الاستفهام ، وذلك انه حين قال : اعمرو عندك ؟ فقد ظن انه عنده ، ثم ادركه مثل ذلك الظن في زيد بعد ان استغنى كلامه ، وكذلك انها لابل ام شاء ، انما ادركه الشك حيث مضى كلامه على اليقين .

وبمنزلة (ام) ههنا قوله عز وجل : " ألم . تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين. ام يقولون افتراه ..." [3] ، فجاء هذا الكلام على كلام العرب قد علم تبارك وتعالى ذلك من قولهم ، ولكن هذا على كلام العرب ليعرفوا ضلالتهم . ومثل ذلك : " "... اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون ام انا خير من هذا الذي هو مهين ..." [4] كان فرعون قال : افلا تبصرون ام انتم بصراء .

فقوله : (ام انا خير من هذا) ، بمنزلة : ام انتم بصراء ؛ لانهم لو قالوا : انت خير منه، كان بمنزلة قولهم : نحن بصراء وكذلك: ام انا خير بمنزلته لو قال: ام انتم بصراء .. " [5]، لذا يقول الرماني (ت 384 هـ) فـ(ام) في الاية مخرجها مخرج المنقطعة ، ومعناها معنى المعادلة ... [6]

ويذكر الهروي قول عدد قليل من العلماء في قوله عز وجل : " ام انا خير من هذا الذي هو مهين .. " ان معناه : بل انا خير . [7]

وعند صاحب الكشاف ان(ام) هذه متصلة ، لان المعنى : افلا تبصرون ام تبصرون ، الا انه وضع قوله (انا خير) موضع (تبصرون) ؛ لانهم اذا قالوا له : انت خير ، فهم عنده بصراء ، وهذا من انزال السبب منزلة المسبب.

ويجوز ان تكون منقطعة على (بل أ أنا خير) والهمزة للتقرير ، وذلك انه قدم تعديد اسباب الفضل والتقدم عليهم : من ملك مصر وجري الانهار تحته ونادى بذلك وملأ به مسامعهم ، ثم قال : (انا خير) كانه يقول : اثبت عندكم واستقر اني انا خير وهذه حالي ؟" [8]

مر بنا في مبحث التصور ان السهيلي يرى ان (ام) لم تقع في القران الكريم الا متصلة و (ام) المنقطعة لا ينبغي لها ان تكون فيه ، وان كانت فعلى جهة التقرير كقوله : " ام انا خير .. " ، ويحسب ان جميع ما وقع منها فيه انما هو على اصلها الاول من المعادلة وان لم يكن قبلها الف استفهام ،فهو متضمن في المعنى ، معلوم بقوة الكلام . [9]

وقد اخذ بهذا الراي ابن قيم الجوزية (ت 751 هـ) اذ يقول : " والحق ان يقال: انها على بابها واصلها الاول من المعادلة والاستفهام حيث وقعت ، وان لم يكن قبلها اداة استفهام في اللفظ ، وتقديرها بـ(بل) والهمزة خارج عن اصول اللغة العربية ، فان (ام) للاستفهام و(بل) للاضراب ويا بعد ما بينهما " [10]. فمعناه عند ابن قيم الجوزية : اهو خير مني ام انا خير منه ؟ أي : حذف المعطوف عليه وبقي المعطوف.

([1]) مثل : (جواز تقديم الخبر على المبتدأ) 128/2 ، و (وجوب تقديمه عليه) 128/2 ، ومثل : (تقديم المســـتفهم عنه) 199/3 ، ومثل (باب ما يقدم فيه المستثنى) 338/2 .

([2]) مثل : (جواز حذف الخبر) 141/1 و 143 و(وجوب حذفه بعد لولا) 129/2 ، و(حذف المبتدأ) 138/1 ، 289 ، و(حذف حرف القسم) 498/3 ، 500 ، و(حذف الف (ما)) 164/4 .

([3])السجدة / 1 و 2 و 3 .

([4]) الزخرف / 51 و 52 .

([5]) الكتاب 172/3 –173 .

([6]) ينظر معاني الحروف 174 ، ومنازل الحروف 76.

([7]) ينظر الازهية في علم الحروف 138 .

([8]) الكشاف 492/3 .

([9]) ينظر نتائج الفكر في النحو 205 –206 .

([10]) بدائع الفوائد 207/1 – 208

واشار صاحب (دراسات لاسلوب القران الكريم) الى قول السيرافي في شرح كلام سيبويه انه اذا كان بعد(ام) نقيض ما قبلها فهي منقطعة ، اذ انه لو اقتصر على قوله (افلا تبصرون) لاستدعى ان يقال له : نبصر ، او :لا نبصر ، فكان في غنية عن ذكر ما بعده ، لكنه افاد بقوله : (ام انا خير) عروض الظن له في انهم يبصرون بعد ما ظن اولا انهم لا يبصرون .

ويبعد ان تكون (ام) متصلة على هذا التقدير : افلا تبصرون ام تبصرون ، ما قالوه من تقديم المثبت على المنفي مع (ام) المعادلة. [11] [4–2]

ويرى الدكتور فاضل ابراهيم السامرائي – من المعاصرين – ان (ام) لا تستعمل الا في الاستفهام اذ يقول : " واما قوله : " ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين" فليست (ام) فيه بمعنى (بل) فيما ارى ، وانت تحس ان ثمة فرقا بين قولك (بل انا خير من هذا الذي هو مهين) وقوله : (ام انا خير من هذا الذي هو مهين) فالاول كلام تقريري يقرر فيه فرعون الامر ، واما الثاني ففيه معنى التعجب والتهكم ، وفيه طلب مشاركة السامعين في ذلك ، ثم هي تحتمل الاتصال "[12] .

هذا خلاصة ما جاء في بيان معنى قوله : " ام انا خير من هذا الذي هو مهين ." بعد ان عد كل من سيبويه والفراء[13] والمبرد[14] وغيرهم (ام) منقطعة فيها .

ويقول سيبويه: ومن ذلك ايضا:اعندك زيد ام لا؟ كانه حيث قال : اعندك زيد، كان يظن انه عنده ، ثم ادركه مثل ذلك الظن في انه ليس عنده فقال:ام لا . [15]

ومثل قول كثير عزة [16]: (من الطويل) :

اليس ابي بالنضر ام ليس والدي لكل نجيب من خزاعة ازهرا [17]

اذ المعنى : اليس ابي بالنضر ، بل اليس والدي لكل نجيب ... وتكرار (ليس) بعد (ام) يدل على انقطاعها . ولو كانت للمعادلة لم يحتج الى التكرار . [18] ولكنه ترك استفهام الاول ومال الى الثاني ، اذ اخرجه مخرج التقرير في اللفظ ، كالاستخبار [19].

وقد اخذ كل من المبرد وابن السراج بما قال به سيبويه في موضع الحديث عن همزة الاستفهام و(ام) المنقطعة اذ ان ما يقع بعد (ام) عندهما مظنون مشكوك فيه وما يقع بعد (بل) يقين فـ (بل) تخرج من غلط الى استثبات ومن نسيان الى ذكر ، و(ام) معها ظن او استفهام ، واضراب عما كان قبله [20]. وهذا المعنى نجده عند ابي علي الفارسي (ت 377 هـ) اذ يقول : " فترجموا (ام) هذه بـ(بل) و(الهمزة) لاشتمالها على معنييهما "[21] وفسر عبد القاهر الجرجاني قول ابي علي الفارسي هذا بقوله : ان (ام) بمنزلة الهمزة و (بل) جميعا ، يفيد الاضراب عن الاول والاخذ في الاستفهام معا . والدليل على ان (ام) ليس بمنزلة الهمزة على الاطلاق انك لو قلت:(انها لابل اهي شاء ؟) لم تكن قد علقت قولك : اهي شاء، بالجملة التي قبلها ،واذا قلت : (انها لابل ام هي شاء)، كنت قد عطفت هذه على الاولى كما يكون اذا افصحت بـ(بل) فقلت: (انها لابل بل هي شاء) ، فلو كان (ام) كالهمزة سواء لم يكن فيها معنى الاضراب، ولا كانت عاطفة كـ(بل) [22][7–5].

وفسر عبد القاهر الجرجاني ايضا قول ابي علي الفارسي في مثاله هذا (اعندك زيد ام عندك عمرو ؟) بقوله : انك لم تكن مستفهما عن ان يعين لك واحدا من هذين ، بل انك مستفهم عن واحد بعينه بعد عدولك عن اخر واضرابك عنه ، كانك قلت : (اعندك زيد؟) ظانا انه عنده ، فيقول : (لا) او ، (نعم) ، ثم ظننت بعد ذلك ان الذي عنده هو عمرو ، او اردت ان تترك الاستفهام عن زيد الى الاستفهام عن عمرو ، قلت : ام عندك عمرو ، فذكرت لكل منهما خبره . وهو انك

([11]) ينظر : 321/1 .

([12]) معاني النحو 243/3 .

([13]) ينظر معاني القران 61/1 .

([14]) ينظر المقتضب 296/3 .

([15]) ينظر الكتاب 174/3 .

([16]) ينظر ديوانه 19/1 ، وكتاب سيبويه 174/3 ، والمقتضب 293/3 .

([17]) (النضـر) : ابو قريش ، وهو النضـر بن كنانة . و(خزاعة) : قبيل من الازد ، وكانت من ولد النضـر بن كنانة . و(الازهر) : الحسـن الابيض من الرجال . ينظر كتاب سيبويه 174/3 هامش رقم (4) ، والمقتضب 3/ 293 –294 ، هامش رقم (2) .

([18]) ينظر كتاب سيبويه 174/3 ، هامش رقم (4) .

([19]) ينظر المقتضب 293/3 .

([20]) ينظر المقتضب 289/3 ، 293 ، والاصول في النحو 59/2 .

([21]) المقتصد في شرح الايضاح 952/2 .

([22]) ينظر المقتصد في شرح الايضاح 953/2 – 954 .

كرردت (عندك) ، لاجل انك اذا اضربت عن الاستفهام عن زيد في قولك : (اعندك زيد ؟) بقولك : ام عندك عمرو ، وجب ان يكون خبر عمرو مذكورا ، لان هذا شيء مستانف لا يتعلق بما قبله فيجب ان يكون كلاما تاما وليس بشريك لزيد كما في قولك : (ازيد عندك ام عمرو ؟) اذ كان بمعنى ايهما عندك[23].

والامر كذلك عند الرماني[24] ، وابن جني[25] ، والزمخشري[26] ، وسعيد بن الدهان[27] (ت 569 هـ) صاحب كتاب (الغرة في شرح اللمع) ، وابي البركات الانباري [28]، وابن يعيش[29] ، وابن الحاجب[30] ... والدليل عندهم قوله تعالى : " ام له البنات ولكم البنون " [31] ولو كان بمعنى (بل) وحدها لكان التقدير : " بل له البنات ولكم البنون" وهذا كفر محض ، فدل على انها بمنزلة (بل والهمزة) [32]. لكن السهيلي له راي اخر اذ يقول : قد تكون (ام) اضرابا ، ولكن ليس بمنزلة (بل)، ولكن اذ مضى كلامك على اليقين ثم ادركت الشك مثل قولهم:" انها لابل ام شاء" اضرب عن اليقين ورجع الى الاستفهام حين ادركه الشك [33].

اما ابن مالك الطائي فقد خرق اجماع النحويين اذ انهم اتفقوا على تقدير مبتدا : أي : بل اهي شاء ؟ اذ ادعى ان المنقطعة قد تعطف المفرد على المفرد محتجا بما رواه من هذا القول : " ان هناك لإبلا ام شاء ؟ " بالنصب . قال : فهذا عطف صريح يقوي عدم الاضمار في المرفوع [34].

ومحمل هذا عند الجماعة – ان ثبت – على اضمار فعل ، أي : ام ارى شاء ، لا على العطف على اسم ان [35][8].

يقول ابن هشام الانصاري لقول ابن مالك وجه من النظر ، وهو ان المنقطعة بمعنى (بل والهمزة) ، وقد تتجرد لمعنى (بل) ، فاذا استعملت على هذا الوجه كانت بمنزلة (بل) – وهي تعطف المفردات _ فلا اقل من ان يجوز . وكان ينبغي لابن مالك ان يقول : وقد تعطف المفرد ان تجردت عن معنى الاستفهام [36].

اذ يرى ابن هشام الانصاري انه يجوز ان يكون التقدير : (بل هي شاء) على ان المتكلم اضرب عن الاول، واستانف اخبارا بانها شاء [37].

ولابن مالك في شرح الكافية الشافية رأي اخر يوافق النحويين في كون (ام) المنقطعة تقع بين جملتين ، لا بين مفردين ، وتاول المثال على رواية الرفع كما تاولوه على تقدير : انها لابل ام هي شاء . اذ لابد في المنقطعة من معنى الاضراب والاكثر اقتضاؤها مع الاضراب استفهاما . وقد تدل على الاضراب فقط ، أي : يتجرد بها الاضراب [38] كقول الشاعر[39]: (من الطويل) :

وليت سليمى في المنام ضجيعتي هنالك ام في جنة ام جهنم

يقول المالقي : " ويقع الجواب بعد هذه المنفصلة بـ(نعم) و (لا) اذا تقدمها الاستفهام ، لان الكلام جملتان يصح الجواب عن كل واحدة منها بـ(نعم) وحدها او (لا)" [40] .

هذه هي قواعد التصديق الايجابي واصوله عند النحويين المتقدمين والمتاخرين ، اذ بانت ووضحت من خلال عرضهم وتحليلهم لامثلة متباينة اخذ بها النحويون المحدثون من بعدهم ، ومنهم الباحث عباس حسن اذ يقول في نوع (ام) المنقطعة الواقعة بعد همزة الاستفهام الحقيقي : يشترط ان يكون ما بعدها نقيض ما قبلها

([23]) ينظر المقتصد في شرح الايضاح 954/2 .

([24]) ينظر معاني الحروف 70 .

([25]) ينظر اللمع في العربية 177- 178 .

([26]) ينظر المفصل 305 .

([27]) ينظر هامش رقم(3) اللمع في العربية 177-178 .

([28]) ينظر اسرار العربية 305 .

([29]) ينظر شرح المفصل 98/8 .

([30]) ينظر الايضاح في شرح المفصل 208/2 .

([31]) الطور /39 .

([32]) ينظر اسرار العربية 305 – 306 .

([33])ينظر نتائج الفكر في النحو 105 .

([34]) ينظر شرح التسهيل 220/3 وارتشاف الضرب 2011/4 ، وهمع الهوامع 246/5

([35]) ينظر الالمام بشرح حقيقة الاستفهام – ضمن اربع رسائل في النحو 124 .

([36]) ينظر الالمام بشرح حقيقة الاستفهام – ضمن اربع رسائل في النحو 124 .

([37]) ينظر الالمام بشرح حقيقة الاستفهام – ضمن اربع رسائل في النحو 125 .

([38]) ينظر 1219/3 .

([39]) ينظر شـرح الكافية الشـافية 1219/3 رقم الشـاهد (797) في ملحقات ديوان عمر بن ابي ربيعة والرواية فيه ص 501 : " .... لدى الجنة الخضراء او في جهنم "وعلى هذا لا شاهد فيه.

([40]) رصف المباني 95.

، مثل : (افاكهة عندك ام لا ؟) لان المتكلم لو اقتصر على الجملة الاولى لكان المعنى المستقل كافيا مستغنيا عن معنى الجملة الثانية – كالشان في (ام) المنقطعة – ولكان الجواب : (نعم) او (لا) ونحوهما ، على حسب المراد من غير حاجة الى المعنى الثاني . وانما ذكر ما بعدها لبيان ان المتكلم عرض له ظن الانتفاء فاستفهم منه ضاربا عن الثبوت ، ولولا ذلك لضاع قوله : (ام لا) بغير فائدة مجددة [41].، فان لم يكن الثاني نقيض الاول ؛ نحو : (افاكهةً اكلت ام خبزا ؟) كانت (ام) محتملة للاتصال والانقطاع فان كان السؤال عن تعيين الماكول مع تيقن وقوع الاكل على احدهما فمتصلة ، وان كان السائل قد عرض له الظن بان الماكول هو الخبز بعد ظنه ان الماكول هو الفاكهة ، فاستفهم عن الثاني مضربا عن الاول فهي منقطعة .

فالاحتمال انما يقع عند عدم القرينة الدالة على احدهما ، وهي القرينة التي تعين الاتصال وحده ، او الاضراب وحده ، فاذا وجدت وجب الاخذ بها ، وامتنع الاحتمال [42][9,10].

ثم يقول : يجوز ان تجاب (ام) المنقطعة وجوابها يكون بالحرف ، مثل : (نعم) او (لا) ... ففي مثل قوله تعالى في الاصنام : " الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ... " [43] يكون الجواب عند عدم الموافقة وعدم التصديق (لا) ، وفي مثل قوله تعالى : " ام له البنات ولكم البنون " [44] يكون الجواب عند المخالفة ، (لا) او ما يدل دلالتها. واذا تكررت (ام) المنقطعة متضمنة في كل مرة استفهاما ، بحيث تتوالى بها الاستفهامات،كان الجواب للاخير ؛ مراعاة للانصراف اليه ، اذ ان المتكلم اضرب عما سبقه وانصرف اليه تاركا ما قبله [45].

ومن المعاصرين الذين تحدثوا عن التصديق الدكتورة سناء البياتي اذ عرضت له في باب التقديم والتاخير بقولها : اذا تقدم المسند على المسند اليه فجاء بعد الاداة فان معنى الاستفهام يتسلط عليه ويكون هو المسؤول عنه ولما كان المسند غالبا ما يكون فعلا في الجمل الاستفهامية ... والفعل يحمل في بنائه الدلالة على الفاعل صار الاستفهام عن الفعل يعني الاستفهام عن النسبة ، مثل : (اسافر خالد ؟) فالمتكلم لا يستفهم عن السفر وحده ولا عن خالد وحده ولكنه يستفهم عن نسبة السفر الى خالد . والجواب في مثل هذه الحالة يكون ب (نعم) او (لا) [46]. وفي هذا النوع من الاستفهام قال سيبويه : " واعلم انك اذا اردت هذه المعنى فتأخير الاسم احسن لانك انما تسال عن الفعل بمن وقع " [47].

فالاستفهام عن النسبة يعني ان المستفهم عنه هو نسبة المسند الى المسند اليه او هو مضمون الجملة . هذا هو التصديق الايجابي . مثاله قول جرير[48] : (من الوافر) :

اتصحو ام فؤادك غير صاح عشية هم صحبك بالرواح

فالهمزة في قوله : أتصحو ؟ للتصديق الايجابي ، اما (ام) المنقطعة فمعناها (بل)، وتعرب حرف ابتداء واستئناف تفيد الاضراب .

ومثل قول جرير ايضا [49]: (من الكامل) :

ياليت شعري يوم دارة صلصل اترید صرمي ام ترید دلالا ؟

ف(ام) في قوله : ام ترید دلالا ؟ منقطعة بمعنى : بل اترید دلالا؟ فالجواب للاستفهام الثاني اذ ان الشاعر اضرب عما سبقه وانصرف اليه . ومثل قول ذي الرمة[50]: (من الطويل) :

اراجعة يا مي ايامنا التي بذي الرمث او لا ، مالهن رجوع [51]

ولي همزة التصديق اسم الفاعل (راجعة) مؤديا وظيفة تشبه وظيفة الفعل .

وجاءت (ام) في النص منفصلة وما بعدها نقيض ما قبلها .

([41]) (بغير فائدة مجددة) : أي : هي تغير ظن كونه عنده الى ظن انه ليس عنده ، وهذا معنى الانقطاع والاضراب . ينظر المقتضب 294/3 هامش رقم (1) ، وشرح كافية ابن الحاجب 436/4 .

([42]) ينظر النحو الوافي 600/3 .

([43])الأعراف /195 .

([44])الطور / 39 .

([45]) ينظر النحو الوافي 602/3 .

([46]) ينظر قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم 319 –320 .

([47]) الكتاب 179/3 .

([48]) ينظر ديوانه 96 . ويروى : (بل ..) .

([49]) ينظر ديوانه 449 وجمهرة اشعار العرب والرواية فيه : " ايردن قتلي ام يردن دلالا" و (ودارة صلصل) : موضع 322 .

([50])ينظر ديوانه 163 .

([51]) (بذي الرمث): موضع .

ومثل قول جميل بثينة [52]: (من الطويل) :

اهاجك ام لا بالمداخل مربع ودار باجراع الغديرين بلقع ؟

ان الشاعر لو اقتصر على الاستفهام الاول في قوله : اهاجك بالمداخل مربع ...؟

لكان المعنى مستقلا كافيا ولكان الجواب بـ(نعم) او (لا) بحسب المراد من غير حاجة الى الاستفهام الثاني .وانما ذكر ما بعدها لبيان ان المتكلم (أي الشاعر) عرض له ظن الانتفاء فاستفهم عنه بقوله : (ام لا) .

ومثل قول عمر بن ابي ربيعة[53] : (من الطويل) :

اتحذر وشك البين ام لست تحذر ؟[54] وذو الحذر النحرير قد يتفكر ؟

وكذلك الامر في قول عمر بن ابي ربيعة اذ عرض له ظن الانتفاء فاستفهم عنه ضاربا عن الثبوت بقوله : (ام لست تحذر ؟) فـ(ام) منقطعة للاضراب بمعنى : بل الست تحذر ؟ .

ومثل قول حسان بن ثابت [55]: (من الطويل) :

اهاجك بالبيداء رسم المنازل ؟ نعم قد عفاها كل اسحم هاطل

فالشاعر يسال نفسه عما اذا كان قد اهاجه بالبيداء رسم المنازل ويجيب عن ذلك مصدقا بقوله : (نعم) .

2- التصديق بـ(هل) :-

اما (هل) ، فتكون استفهاما عن حقيقة الخبر وجوابها (نعم) او (لا) مثل قولك : (هل قام زيد ؟) و(هل يقوم زيد ؟) و(هل زيد قائم ؟) وما اشبه ذلك(56) . وهذا الجنس من الاستفهام تختلف في تاديته اللغات ، اذ تشير اليه بنعمة خاصة بالاستفهام على العموم، او بالاستفهام عن الجملة على الخصوص ، بخلاف الاخبار[57].

فالتصديق هو سؤال عن النسبة و (هل) لم توضع الا لطلب التصديق الايجابي دون التصور ودون التصديق السلبي[58]. لذلك فهي لا تدخل الا على جملة اتخذت الكلمات فيها مواضعها المالوفة التي تقتضيها المعاني النحوية للكلمات في الجملتين الفعلية والاسمية ، وتقديم أي ركن على الاخر يعني توكيده والتوكيد لا يتم الا بعد الانتهاء من النسبة في الفكر والفراغ منها ، اذ ان التغيير في الموقع يشعر بتحقق النسبة ، ولما كانت (هل) مختصة بالاستفهام عن النسبة لم يصلح . اذن ان يستفهم بها عن نسبة متحققة ، ويشير نظم الجملة الى الفراغ منها. ولذلك ايضا لا يستفهم بـ(هل) عن الجملة المؤكدة . أي : الجملة التي اكد فيها تحقق النسبة بالاداتين (ان) و (انما) [59]، وانها لا تدخل على اسم بعده فعل اختيارا ، اذ يقول سيبويه:"... فان قلت : (هل زيدا رايت ؟) و(هل زيد ذهب ؟) قبح ، ولم يجز الا في الشعر ، لانه لما اجتمع الاسم والفعل حملوه على الاصل، فان اضطر شاعر فقدم الاسم نصب كما كنت فاعلا ذلك ب (قد) ، ونحوها..." [60] لكن يقال : (هل محمد حاضر ؟) او (هل حضر محمد ؟) ، " لان (هل) في ذاتها يصح ان تدخل على اسم ليس بعده فعل ، وعلى فعل

([52]) ينظر شرح ديوانه 47 . (المداخل) : هضاب بارض بيضاء كان قوم بثينة يسكنون فيها – (المرابع) : محل الاقامة .- (الاجراع): مفردها الجرع وهو المرتفع الذي يتكون من جهة من الحجارة ومن الجهة الاخرى من الرمال . –(البلقع): الارض الخالية 47.

([53]) ينظر شرح ديوانه 165 .

([54]) (تحذر) : تخاف ، و(وشك البين) قرب الفراق والبعد .

([55]) ينظر ديوانه 182 . (الاسحم) : السحاب الاسود . (الهاطل) : الممطر .

([56]) ينظر معاني الحروف 102 ، واللمع في العربية 359 .

([57]) ينظر التطور النحوي 165 .

([58]) ينظر شرح المفصل 150/8 –151 ، والايضاح في شرح المفصل 238/2 ومغني اللبيب 456 .

([59]) ينظر قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم 326 .

([60]) الكتاب 99/1 ، و 101 ، و 115/3 .

بعده اسم ، أي : يجوز ابدال الجملة الفعلية بجملة اسمية ليس خبرها فعلا " [61] وهذا ما قال به النحويون المتقدمون منهم والمتاخرون ، كالمبرد[62] ، ورضي الدين الاستراباذي[63] ، والمرادي [64]، وابن هشام الانصاري[65] وغيرهم [11].

يقوا ابن الحاجب : " فاذا قلت : ازيد عندك ام عمرو ؟ فهذا الموضع لا يقع فيه (هل) ما لم يقصد الى المنقطعة "[66] . أي : لا يقال : (هل زيد عندك ام عمرو ؟) فان قصد الى المنقطعة ، أي : (هل زيد عندك ام عندك عمرو ؟) . والتقدير : بل اعندك عمرو ؟ صح ذلك .

وتتميز (هل) من بين ادوات الاستفهام باقتران (من) الزائدة باحد اركان جملتها ، وللعلماء اشارات يستدل منها على ان دخول (من) الزائدة في الجملة المستفهم عنها بـ(هل) يعني ان السائل يتوقع الجواب بـ(لا) كقوله تعالى : " يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد[67] " فكان معناها : مامن مزيد ، وقوله : " ... فارجع البصر هل ترى من فطور " [68] وقوله : " .. . هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون "[69] وعلى هذا فان السائل عندما يستفهم بـ(هل) يكون على احد حالين : اما انه يتوقع ان يجاب بالنفي لا الايجاب ، او انه يكون خالي الذهن ، ولا ظن له فيها سيجاب به، أي : لا يتوقع الجواب بالنفي ، مثل قوله تعالى : " اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله ... " [70]، وقوله : " وقيل للناس هل انتم مجتمعون [71]" ، وقوله : " قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا "[72] . وعلى أي حال فان كثيرا من جواب (هل) لما يتوقع جوابه بالنفي [73]. وليس ثمة شك من ان ما قال به النحويون القدماء والمتاخرون وتابعهم فيه برجشتراسر قد جاء بعد استقراء للاساليب التي وردت فيها (هل) في القران المبين والشعر العربي ، ومن نتائج ذلك الاستقراء ان (هل)لا تدخل على جملة منفيه في حين ان هناك قولا للشاعر عمرو ابن قميئة دخلت فيه (هل)على جملة منفية وهو قوله[74] : (من الكامل):

هل لا يهيج شوقك الطلل ام لا يفرط شيخك الغزل [75]

ام ذا القطين اصاب مقتله منه وخانوه اذا احتملوا [76]

ف (هل) في قوله : هلا لا يهيج ...؟ يراد بها الاستفهام عن مضمون الجملة المنفية ، ثم اضرب عنه الى استفهام ثان عن جملة منفية ايضا بقوله : ام لا يفرط ..؟ اذ جاء تكرار السؤال عن الجملة المنفية بعد (ام) المنقطعة مشيرا الى مجيء (هل) للاستفهام عن المنفي خلافا لما قال به النحويون الاوائل ومن تابعهم من المتاخرين والمحدثين من انها لا تدخل على جملة منفية لكن هذا الامر قليل في كلام العرب الا انه يؤكد ان (هل) لا تختص بالدخول على الجملة المثبتة فقط كما هو الامر في (قد) الحرفية، اذ قال الاوائل من النحويين: انها لا تدخل على الجملة المنفية لكن جاء في لسان العرب : " وفي المثل : لا تعدم الحسناء ذاما ؛ قال ابن بري : ومنه قول انس بن نواس المحاربي: (من الوافر): وكنت مسودا فينا حميدا وقدلاتعدم الحسناء ذاما[77]"

([61]) حاشية العلامة حسن العطار على شرح الازهرية في علم النحو 27– 28 .

([62]) ينظر المقتضب 75/2 .

([63]) ينظر شرح كافية ابن الحاجب 4/ 480 – 481 .

([64]) ينظر الجنى الداني 340 .

([65]) ينظر مغني اللبيب 458 .

([66]) الايضاح في شرح المفصل: 239/2 .

([67]) سورة (ق) /30

([68]) الملك /3 .

([69]) فاطر /3 .

([70]) سورة طه / 40.

([71]) الشعراء / 39 .

([72]) الكهف / 66 .

([73]) ينظر التطور النحوي 166 ، ومعاني النحو / 622/4 –623 ، وقواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم 327 .

([74]) عمرو بن قميئة : جاهلي قديم اقدم من امرئ القيس ينظر ديوانه 7–8.

([75]) في منتهى الطلب : هلا ... ينظر ديوان عمرو بن قميئة 51 .

([76]) (القطين) : اهل الدار والقطين : الحشم . ينظر الديوان 51.

([77]) لسان العرب: 76/5 مادة (ذيم) .

اذ دخلت فيه (قد) على الجملة المنفية . وهذا ان دل على شيء انما يدل على ان ثمة نصوصا في الشعر القديم دخلت فيها (هل) ،او (قد) على جملة منفية بعد العهد بها ولم يصل الينا الا القليل منها.

اما بشأن دخول (او) في الجملة المستفهم عنها بـ(هل) ، فيقول سيبويه : " وتقول : هل عندك شعير او بر او تمر ؟ وهل تاتينا او تحدثنا ؟ .. وان شئت قلت : هل تاتيني ام تحدثني ، وهل عندك بر ام شعير على كلامين . وكذلك سائر حروف الاستفهام وعلى هذا قالوا : هل تاتينا ام هل تحدثنا ؟ قال زفر بن الحارث[78]: (من الطويل) :

ابا مالك هل لمتني مذ حضضتني على القتل ، ام هل لامني لك لائم ؟

فاما الذين قالوا : ام هل لامني لك لائم ، فانما قالوه على انه ادركه الظن بعدما مضى صدر حديثه . واما الذين قالوا : او هل ، فانهم جعلوه كلاما واحدا . وتقول : ما ادري هل تاتينا او تحدثنا ، وليت شعري هل تاتينا او تحدثنا ، فـ (هل) ههنا بمنزلتها في الاستفهام اذا قلت : هل تاتينا ، و انما ادخلت (هل) ههنا لانك انما تقول : اعلمني ، كما اردت ذلك حين قلت : هل تاتينا او تحدثنا ، فجرى هذا مجرى

قوله–عز وجل–: " قال هل يسمعونكم اذ تدعون . او ينفعونكم او يضرون" [79]، وقال زهير[80] : (من الطويل) :

الا ليت شعري هل يرى الناس ما ارى من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا

كما قال علقمة بن عبده [81]: (من البسيط) :

هل ما علمت وما استودعت مكتوم ام حبلها اذ ناتك اليوم مصروم

ام هل كبير بكى لم يقض عبرته اثر الاحبة يوم البين مشكوم[82] .." [83]

فانه استانف السؤال بـ (ام) عما بعدها مع تقدم الاستفهام في قوله : (هل ما علمت ... ؟) ، لان المعنى : بل احبلها ...؟ لقوله بعده : ام هل كبير[84]... ؟ فالمراد من كلام سيبويه – فيما تقدم – هو جواز دخول (او) العاطفة بعد الاستفهام . ولو جاء بـ (ام) وجعلها استفهاما منقطعا لجاز . أي : بمعنى : (بل هل ... ؟) فاضرب عن الاستفهام الاول الى استفهام ثان ،لذا عدت (ام) منقطعة[12,13].

والامر كذلك عند ابن السراج اذ يقول : " لا يجوز ان تدخل (ام) في (هل) الا على كلامين ، وكذلك سائر حروف الاستفهام ، وتقول : ما ادري هل تاتينا او تحدثنا ، يكون في التسوية كما هو في الاستفهام " [85]وبهذا الشان يضرب ابن جني مثالا قوله : " هل زيد عندك ام عمرو ؟ معناه : بل اعندك عمرو ؟ تركت السؤال الاول ، واخذت في الثاني[86] " فـ (ام) في المثال في تقدير (بل) و (الهمزة) . فاما تقديرها بـ(بل) فللاضراب عن الاول ، واما تقديرها بـ (الهمزة) فلاجل الاستفهام فقد تضمنت معنييهما. الا ان ما بعد (بل) متحقق ، وما بعد (ام) مشكوك فيه ، مسؤول عنه [87].

ولم يخرج صاحب الازهية عن سابقيه اذ يقول : اذا استفهم بحرف غير الهمزة من حروف الاستفهام عطف بعده بـ (او) ولا يصح العطف بـ (ام) ، مثل قوله تعالى : " وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا [88]" اذ ان تقدير المعنى : هل يكون منك احد هذين ؟ [89]

ويجوز حذف الجملة الداخلة عليها اذا تفسرت بعد كما قال الشاعر[90] : (من الخفيف):

([78]) وعند السيرافي : " وقال الجحاف بن حكيم " . هامش رقم(4) في كتاب سيبويه 176/3 وينظر همع الهوامع 245/5 .

([79]) الشعراء / 72 و 73 .

([80]) ينظر ديوانه 89 .

([81]) ينظر ديوانه 129 ، والكتاب 178/3 ، وامالي ابن الشـــجري 107/3 ، وابن يعيش 18/4 و 153/8 ، وهمع الهوامع 393/4 ورد فيه البيت الثاني فقط و 244/5 .

([82]) الكتاب 175/3 –178 .

([83]) (لم يقضها) : أي : هو دائم البكاء . و (المشكوم) : المجازى ، ينظر الكتاب 178/3 .

([84]) ينظر كتاب سيبويه 178/3 هامش رقم (7) وهمع الهوامع 5/ 244 .

([85]) الاصول في النحو 224/2 .

([86]) اللمع في العربية 178 .

([87]) ينظر اللمع في العربية 179 .

([88]) مريم /98 .

([89]) ينظر 125 –126 و 133 –134 .

([90]) نسب في حاشية شرح المفصل 151/8 الى الكميت بن زيد ، وعجزه : (او يحولن دون ذاك حمامي).

ليت شعري هل ثم هل آتينهُمُ او يحولن من دون ذاك الردى

التقدير : هل اتينهم ثم هل اتينهم ، فكرر توكيداً، ثم اجتزأ عن الاول بالثاني [91]. في حين ان ابن هشام الانصاري اورد البيت المتقدم شاهداً على ان (هل) تقع بعد العاطف لا قبله [92].

وهناك اسلوب (هل لك في ذلك ؟) ذكره سيبويه اذ كثر استعماله في كلام العرب [93].

وتاتي (هل) بمعنى حرف النفي ، يقول ابو حيان الاندلسي تنفرد (هل) دون الهمزة بان يراد بالاستفهام بها الجحد ، مثل : (هل يقدر على هذا غيري ؟) بمعنى : ما يقدر عليه غيري ، ويعينه دخول (الا) ، مثل قوله تعالى : " ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور "[94] وقوله : " هل جزاء الاحسان الا الاحسان " [95]وقوله : " ... فهل على الرسل الا البلاغ المبين " [96]، وقوله : " هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة وهم لا يشعرون "[97] وتقدير المعنى في الايات : (ما يجازى الا ...) ، و (ما جزاء الاحسان الا ...) ، و (ما على الرسل الا ...) و (ما ينظرون الا ...) ، لان " الاستفهام على الله تعالى محال ، بل يقع اما ثبوتا صرفا ، او نفيا صرفا .والاستفهام المتردد بين النفي والثبوت محال لانه طلب الفهم ، وطلب الفهم محال على من هو بكل شيء عليم " [98]. ومثل قول دريد بن الصمة [99]: (من الطويل) :

وهل انا الا من غزية ان غوت غويت ، وان ترشد غزية ارشد[100]

أي: (وما انا الا من غزية) فـ (هل) حرف استفهام متضمن معنى النفي .

وتقول : هل يكون زيد الا عالما ؟ ، ولا يجوز : الم يكن زيد الا عالما ؟ ولا : اليس زيد الا عالما ؟

وافادة (هل) افادة النفي قال به رضي الدين الاستراباذي من قبل ولم يخرج المرادي عما قال به ابو حيان الاندلسي في انه يراد بالاستفهام بها النفي . واضاف ابن هشام الانصاري الى ما تقدم من احكام ، دخول (الباء) الزائدة المؤكدة على الخبر ، مثل قول الفرزدق[101] (من الطويل) :

يقول اذا اقلولى عليها واقردت الاهل اخو عيش لذيذ بدائم [102]؟

والتقدير : ما اخو عيش لذيذ دائم .

وصح العطف ، في مثل قول امرئ القيس[103] : (من الطويل) :

وان شفائي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول ؟[104]

(أي : وما عند رسم دارس من معول) اذ لا يعطف الانشاء على الخبر . [105]

ويرى الدكتور فاضل صالح السامرئي ان معنى النفي المستفاد من (هل) لا يطابق النفي بحرف النفي اذ انه مختلف عنه من جهتين :

([91]) ينظر رصف المباني 406 .

([92]) ينظر مغني اللبيب 458 .

([93]) ينظر الكتاب 289/3 .

([94]) سبأ /17 .

([95]) الرحمن /60 .

([96]) النحل /35 .

([97])الزخرف /66 .

([98]) الاستغناء في احكام الاستثناء 245 .

([99]) ينظر ديوانه / 47 ، وجمهرة اشعار العرب 211 ، ولسان العرب 68/10 .

([100]) (غزية) : اسم قبيلة الشاعر ، و(غوت) : ضلت .

([101])ينظر ديوانه 863 .

([102]) ينظر لسان العرب 95/11 و 295 جاء فيه : (اقلولى) الرجل في امره اذا انكمش، و(اقردت) : ذلت ، قال ابن بري : ادخل الباء في خبر المبتدا حملا علىمعنى النفي كانه قال : ما اخو عيش لذيذ بدائم .، وامالي ابن الشجيري 408/1 .

([103]) ينظر ديوانه 111 ، والرواية فيه : " وان شفائي عبرة ان سفحتها"

([104]) (العبرة) : الدموع . و(معول) : معتمد . استفهام انكاري ، وشرح المعلقات العشر 16 .

([105]) ينظر ارتشاف الضرب 2365/5 –2366 ، وشرح كافية ابن الحاجب 482/4 ، والجنى الداني 339 ، ومغني اللبيب 459 –460 ، ودراسات لاسلوب القرآن الكريم،ق1 ج 486/3 .

الاولى: ان النفي بـ(هل) ليس نفيا محضا أي خالصا ، انما هو استفهام اشرب معنى النفي وربما يتولد عنه معنى اخر كالتعجب ، او الاستنكار ، او غير ذلك من المعاني التي تناسب المقام ، فقوله تعالى مثلا : " قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين .. "[106] يختلف عن قولنا : (ما تربصون بنا الا احدى الحسنيين) ، لان الاولى ليست نفيا محضا فان فيها من معنى التحدي والاستخفاف مالا تؤديه (ما) النافية . ومثل قوله تعالى ردا على طلب الكفار : " وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا. او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا . او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تاتي بالله والملائكة قبيلا . او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا "[107] اذ ان المعنى مختلف عن النفي المحض ، وانه لو جاء به فقال : (قل سبحان ربي ما كنت الا بشرا رسولا) ما كان يؤدي ما اداه الاستفهام من استنكار قولهم والتعجب من طلبهم ... لان الجواب سيكون : (لا لست الا بشرا) وهنا يتولد التعجب والاستنكار [14]...

والجهة الثانية : ان النفي الصريح انما هو اقرار من المخبر فاذا قال : (ما جزاء الاحسان الا الاحسان) او قال : (ما على الرسول الا البلاغ) باسلوب النفي المحض فمعناه ان المتكلم او المخبر يقرر الامر ابتداء ، وان عرضه بطريق الاستفهام ، فان المقصود اشراك المخاطب في الامر ، أي : ان المخاطب هو الذي يصدر الحكم ، فثمة فرق واضح بين الامرين[108] . وهذه التفاتة دقيقة لم يلتفت اليها احد من قبله.

ومن الشواهد على ما تقدم ذكره قول ذي الرمة[109] : (من الطويل) :

خليلي هل من حيلة تعلمانها ... يدنيكما من وصل مي احتيالها

فنحيا لها ام لا فان لا فلم اكن ... باول راج حيلة لا ينـالها

فـ(ام) في النص منقطعة وتعرب حرف ابتداء واستئناف اذ اضرب بها السائل عن الاستفهام الاول الى استفهام ثان.

ومثل قول مزرد بن ضرار[109] : (من الطويل) :

فقال لها : هل من طعام ؟ فانني ... اذم اليك الناس ، امك هابل[110]

فقالت : نعم ، هذا الطوي، وماؤه ... ومحترق من حائل الجلد قاحل[111]

قوله : (هل من طعام) لاستغراق الجنس . كانه سالها عن قليل ما يسمى طعاما وكثيره . وجاءت لفظة (نعم) جواب استفهام محض.

ومثل قول جميل بثينة[112] : (من الطويل) :

الا ايها النوام ويحكم هبوا ... اسائلكم هل يقتل الرجل الحب ؟

ومثال الاستفهام القصري قول ذي الرمة[113] : (من الطويل) :

هل الناس الا نحن ام هل لغيرنا ... بني خندف الا العواري منبر[114]

اضرب عن السؤال الاول الى سؤال ثان ، وفيه وقعت (هل) بعد (ام).

ومثال اسلوب (هل لك ..) قول جميل بثينة[115] : (من الكامل) :

ويقلن : انك قد رضيت بباطل ... منها ، فهل لك في اعتزال الباطل ؟

ولباطل ممن احب حديثه ... اشهى الي من البغيض الباذل

ففي اسلوب (فهل لك في اعتزال الباطل ؟) حذف تقديره : (طريق) وهذا كثير في كلام العرب .

ثانيا : التصديق السلبي :

([106]) التوبة / 52.

([107]) الاسراء / 90 –93 .

([108]) ينظر معاني النحو 4/617 –618 .

([109]) واسمه يزيد بن ضرار .. مُزرِّد لقبه ويقال ان الابيات لجَزْء بن ضِرار اخي الشمّاخ . ينظر شرح اختيارات المفضل 1/363 و 442 .

([110]) في قوله : (أُمُّك هابل) : دعا عليها بالثكل .

([111]) (الطويّ) : البئر . و (الحائل) : الذي اتى عليه الحول فتغير . ينظر شرح اختيارات المفضل 1/491 و 492 .

([112]) ينظر شرح ديوانه 14 .

([113]) ينظر ديوانه 113 .

([114]) اراد انه ليس لغيرهم منبر الا ما اعاروه ، أي : لا يصعد المنبر غيرهم . ينظر الديوان 113 .

([115]) ينظر شرح ديوانه 70 .

يسمى التصديق سلبيا وذلك اذا دخلت همزة الاستفهام الحقيقي على الجملة المنفية. وغالبا ما تخرج الهمزة عند الاستفهام الصريح عن النفي المحض الى معنى الانكار ، او التعجب او يراد بها التقرير[116] .

اثر الاستفهام في اسلوب النفي :

ان العرب قد اجرت الكلام بعد الاستفهام على غير ما كان قبله في مسائل كثيرة ، منها انها :

1- اذا ادخلت (الف الاستفهام) على (ليس) دخلها معنى الإيجاب فلم يجئ معها (احد) لان (احدا) انما يجوز مع حقيقة النفي ، لا تقول : (أليس احد في الدار ؟)، لقوة معنى الايجاب الذي في ضمن الكلام ، أي : ان المعنى يؤول الى قولك : (احد في الدار) ، اذ لا يستعمل لفظ (احد) في الايجاب ، ولا تسلم مسالة يكون الكلام مستفهما عنه كهيئته قبل الاستفهام الا مسالة ادخال (الباء) الزائدة لتوكيد النفي ، مثل قولهم : (اليس زيد بقائم ؟) ، فان (الباء) دخلت ها هنا كما تدخل قبل الاستفهام اذ ليس لها تاثير في معنى التقرير والانكار[117] .

2- وانهم قالوا : (اليس زيد انما هو قاعد ؟) ومثل : (اليس انما قمت ؟) ، فتكون (انما) وما بعدها في موضع خبر (ليس) ، ولايجوز ذلك قبل الاستفهام ، أي : لا يجئ (انما) الا مع ادخال الالف[118] .

3-ودخول (الا) الحصرية قبل الاستفهام ؛ نقول : (ما محمد الا رسول) ، و (ليس البر الا العمل الصالح) ، و (ما كان زيد الا عالما) ، اذ ان الخبر المنفي حقيقة اذا قصد ايجابه ، اقترن بـ(الا) فلو دخل على حرف النفي او فعله همزة التقرير لم تدخل (الا) ، فان قلت : اما محمد ، او قلت : اليس البر ، او قلت : اما كان زيد ، لم يجز ادخال (الا) في هذا الكلام كما لا يجوز ادخالها في الجواب ، فيدل على ان الكلام قد صار حكمه حكم الواجب[119] .

4- وانك تقول قبل الاستفهام : (ليس زيد قائما ، بل قاعدا) ، ولو عطفت بـ(بل) بعد الاستفهام لم يجز ، لان حكم النفي قد تغير[120] .

5-وانك تقول : ليس علي قائما ، فيقوم عمرو ، فان ادخلت الف الاستفهام على (ليس) لم يجز ادخال (الفاء) [121] .

حروف النفي التي وردت مع همزة الاستفهام :

من حروف النفي التي وردت مع الهمزة في الاستفهام عن مضمون الجملة المنفية،

(لا) النافية للجنس:يجمع اغلب النحويين على ان همزة الاستفهام اذا دخلت على (لا) النافية للجنس كانت على معان ، وتبقى (لا) على ما كان لها من العمل وسائر الاحكام اذ يقول سيبويه : "واعلم ان (لا)في الاستفهام تعمل فيما بعدها كما تعمل فيه اذا كانت في الخبر"[122]

ومن المعاني التي جاءت عليها همزة الاستفهام مع(لا) النافية للجنس: ان يراد بها الاستفهام عن النفي من دون تقرير ولا انكار، ولا توبيخ خلافا للشلوبين) (ابو علي عمر بن عمر بن عبد الله الاندلسي (ت 645 هـ) ، اذ زعم انها لا تقع لمجرد الاستفهام المحض . ومثال ذلك قول الشاعر[123] : (من البسيط) :

الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الا قي الذي لاقاه امثالي ؟

فالمراد من الهمزة : الاستفهام ، ومن (لا) : النفي ، فيكون معنى الحرفين معا : الاستفهام عن النفي . وهو في كلام العرب قليل .

والمعنى الثاني : ان يكون الاستفهام على سبيل التقرير ، والانكار والتوبيخ كقول حسان بن ثابت[124] : (من البسيط) :

الاطعان ، الافرسان عادية الا تجشؤكم عند التنانير[125]

ومثل قول الاخر[126] : (من البسيط) :

([116]) ينظر شرح ابن عقيل 409/1 ، وشرح الكافية الشافية 532/1 ، وهمع الهوامع 204/2، واساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي 77 ، وقواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم 324 .

([117]) ينظر الاصول في النحو 103/1 ، وامالي السهيلي 48 .

([118]) ينظر الاصول في النحو 103/1 ، وامالي السهيلي 48 .

([119]) ينظر امالي السهيلي 47 ، وارتشاف الضرب 1181/3 .

([120]) ينظر امالي السهيلي 47 .

([121]) ينظر امالي السهيلي 48 .

([122]) الكتاب 306/2 .

([123]) نسب هذا البيت الى مجنون بني عامر قيس بن الملوح. ينظر اوضح المالك 291/1، وشرح ابن عقيل 410/1 ، وهمع الهوامع 204/2 .

([124]) ينظر ديوانه 123 ، والرواية فيه برفع (طعان) ، و(فرسان) ، و(عادية) .

([125]) (العادية) : الخيل تعدو باصحابها و (التجشؤ) : تنفس المعدة عند الامتلاء ينظر كتاب سيبويه 306/2 .

([126]) لم يعرف قائله .

الا ارعواء لمن ولت شبيبته واذنت بمشيب بعده هرم[127]

وحكم (لا) في هذين المعنين كحكمها لو لم تدخل عليها الهمزة من جواز الغائها،او اعمالها عمل (ان) ، او عمل (ليس) باحكامها كافة[128] .

والمعنى الثالث : ان يراد بهما التمني ، مثل قول الشاعر[129] : (من الطويل) :

الا عمر ولى مستطاع رجوعه فيراب ما اثات يد الغفلات[130] .

اذا قصد بـ(الا) التمني فمذهب سيبويه والخليل : انها تعمل عمل (ان) في الاسم خاصة ولا خبر لها ، ولا يتبع اسمها الا على اللفظ ، ولا يلغى بحال .

وخالفهما المازني والمبرد[131] . اذ احتج المازني (ت 249 هـ) بالبيت على سيبويه فقال : (مستطاع) اما خبر (لا) فيبطل قوله : لا خبر لها ، او صفة لاسمها مراعاة للابتداء ، فيبطل قوله بعدم ذلك ... ورد بجواز كونه خبرا مقدما عن (رجوعه) ، والجملة صفة ثانية لـ(عمر) بعد وصفه بـ(ولى) ولا خبر لـ(لا) ، وتجويز الوصفية مكابرة اذ لايشك عاقل في ان المتمنى انما هو استطاعة رجوع عمر ولى ، لا العمر المدبر المستطاع رجوعه فـ(مستطاع) هو الخبر بلا شك[132] [15,16].

ومنها (لم) : (لم) عند سيبويه نفي لقوله (فعل) [133] . ولا يليها الا الفعل[134] . وجاء في شرح كافية ابن الحاجب لرضي الدين الاستراباذي انه : " اذا دخلت الهمزة على النافي ، فلمحض التقرير ....مثل قوله تعالى : " الم نشرح لك صدرك "[135] ، وقوله : " الم يجدك يتيما فاوى "[136] وهي في الحقيقة للانكار ، وانكار النفي اثبات"[137] .

اما المالقي ، فيرى ان الهمزة اللاحقة لها تصيّر الكلام تقريرا او توبيخا ، لان الاستفهام يكون عن شيء لا يعلمه المستفهم بخلاف التقرير والتوبيخ[138] .

وهي عند ابن هشام الانصاري قد تخرج الى الانكار الابطالي وذلك في قوله تعالى : "الم نشرح لك صدرك" لما كان معناه : شرحنا ، ومثله : " الم يجدك يتيما فاوى"، و " الم يجعل كيدهم في تظليل وارسل عليهم طيرا ابابيل[139] "...[140].

ومثل قول حاتم[141] الطائي : (من الطويل) :

الم ترما افنيت لم يك ضرني وان يدي مما بخلت به صفر

الم تر ان المال غاد ورائح ويبقى من المال الاحاديث والذكر

الاستفهام في البيتين يقرر علما ورؤية تتطلب حدوث مقتضاها أي عدم لومه ويتضمن إنكارا لعدم حدوث مقتضى هذه الرؤية[142] . ومثل قول امية بن ابي الصلت[143] : (من الوافر) :

افي سلمى يعاتبني ابوها واخوتها وهم لي ظالمونا

([127]) (ارعواء) : انتهاء وانكفاف . و(آذنت) : اعلمت . ينظر اوضح المسالك 292/1 .

([128]) ينظر الاصول في النحو 483/1 ، واوضح المسالك 291/1-292 .

([129]) لم ينسب البيت الى قائل معين .

([130]) (فيراب) : فيصلح . و (اثأت) : اخرمت وافسدت . ينظر اوضح المسالك 293/1 ، وشرح ابن عقيل 411/1 ، وحاشية الصبان 21/2 ، وحاشية الخضري 214/1 .

([131]) ينظر الكتاب 307/2 ، والمقتضب 382/4 ، والاصول في النحو 484/1-486 ، وشرح المفصل 48/7-49 ، وشرح كافية ابن الحاجب 203/2 .

([132]) ينظر حاشية الصبان 22/2 ، وحاشية الخضري 214/1 .

([133]) ينظر الكتاب 220/4 ، و 136/1 .

([134]) ينظر الكتاب 98/1 ، و 111/3 .

([135]) الشرح /1 .

([136]) الضحى / 6 .

([137]) شرح كافية ابن الحاجب 482/4 .

([138]) ينظر رصف المباني 280 .

([139]) الفيل /2 ، 3 .

([140]) ينظر مغني اللبيب 24-25 ، ودراسات لاسلوب القران الكريم،ق1 ،ج 606/2-607 .

([141]) ينظر شعراء النصرانية 110 .

([142]) ينظر اساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي89 .

([143]) ينظر ديوانه 82 ، والرواية فيه " اماني قد يرحن ويغتدينا " .

الم تر ان حظي من سليمى امان قد يرحن ويغتدينا

جاء الاستفهام في البيت الثاني متضمنا اقرارا برؤية لم يحدث مقتضاها ، فالشاعر يقرر ان حظهُ من سليمى امان تغدو وتروح، ولكن العتاب قد حدث على الرغم من تلك الرؤية ، ولهذا كان الانكار[144] . ومثل قول البريق[145] : (من الطويل) :

الم تسل عن ليلى وقد نفد العمر وقد اقفرت منها الموازج فالحضر[146]

الاستفهام في قول البريق يتضمن انكارا ، اذ ان الفعل لم يحدث وقد نفد العمر واقفرت منها الموازج فالحضر ؛ ولهذا كان الانكار والتوبيخ[147] . ومثل قول الاعشى[148] : (من المتقارب) :

الم تنه نفسك عمابها بلى عادها بعض اطرابها

يسال الشاعر نفسه : الم تنه نفسك عن التصابي ، ويجيب (بلى) نهيتها ولكن عاودها بعض اشواقها القديمة ... فالاستفهام يتضمن توبيخا على انه سلك سلوكا يتناقض مع ما اخذبه على نفسه من البعد عن الغواية[149].

وهذه الاغراض : (التقرير والانكار والتوبيخ) سنتحدث عنها بشيء من التفصيل في الفصل الثالث .

ومنها (لما) : واما (لما) فهي عند سيبويه نفي لقوله : (قد فعل) [150] لا يليها الا الفعل المضارع[151] .

جاء في شرح كافة ابن الحاجب : اذا دخلت همزة الاستفهام على (لما) ، فهي للاستفهام على سبيل التقرير[152] . كقول الشاعر[153] : (من الوافر) :

اليكم يا بني بكر اليكم [154] الما تعرفوا منا اليقينا

اذا حكمها في دخول الهمزة عليها في التقرير او التوبيخ حكم (لم) [155] . جاء في ارتشاف الضرب : الهمزة تنقل النفي الى الاثبات في ثلاث ادوات ، (لم) ، و (لما) ، (وليس) [156] ... ، مثل قول النابغة الذبياني[157] : (من الطويل) :

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت : الما اصح والشيب [158]وازع ؟!

فالهمزة في قوله : (وقلت : الما ....؟!) للانكار[159] .

ومنها (ليس) : جاء في شرح كافية ابن الحاجب ان (ليس) لنفي مضمون الجملة قال سيبوية وتبعه ابن السراج : (ليس) للنفي مطلقا[160] . اما عند جمهور النحويين فهي لنفي الحال . قال الاندلسي (ابن يعيش) : ليس من تناقض بين القولين ، لان خبر (ليس) ان لم يقيد بزمان ، يحمل على الحال ... واذا قيد بزمان من الازمنة فهو على ما قيد به[161][17].

([144]) ينظر اساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي 92 .

([145]) اسمه عياض بن خويلد الخناعي . ينظر ديوان الهذليين 58/3 .

([146]) ورد في شرح القاموس ان الحضر (بفتح فسكون) : بلد قديم مذكور في شعر القدماء و (نفد العمر) : ذهب عمري . و (الموازج والحضر) : مواضع . ينظر ديوان الهذليين 58/3 .

([147]) ينظر اساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي 99 .

([148]) ينظر ديوانه 221 .

([149]) ينظر اساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي 99 .

([150]) ينظر الكتاب 117/3 .

([151]) ينظر الكتاب 98/1 ، و 115/3 .

([152]) ينظر 86/4 .

([153])البيت لعمرو بن كلثوم في ديوان 271 ، وخزانة الادب 10/9 ينظر شرح كافية ابن الحاجب 86/4 .

([154]) (اليكم) : اسم فعل امر بمعنى : ابعدوا ، وتنحوا عنا .

([155]) ينظر رصف المباني 82 ، والنحو الوافي 413/4 .

([156]) ينظر 2366/5 .

([157]) ينظر ديوانه 32 ، والشواهد المرسلة في اساس البلاغة للزمخشري 165 ، وشرح ابن عقيل 59/2 .

([158]) (الوازع) : الزاجر : او : الناهي : الكاف عن الجهل .

([159]) ينظر شرح ابن عقيل 59/2 .

([160]) ينظر الكتاب 233/4 ، والاصول في النحو 106/1 .

([161]) ينظر شرح كافية ابن الحاجب 197/4 ، وارتشاف الضرب 1157/3 ، وهمع الهوامع 79/2 .

اما بشان دخول همزة الاستفهام على (ليس) فيرى ابن السراج انه اذا ادخلت الف الاستفهام عليها كانت تقريرا ودخلها معنى الايجاب[162] . فال تعالى : " اليس الله بكاف عبده .." [163] في هذه الاية الكريمة يقول الزمخشري : " ادخلت همزة الانكار على كلمة النفي فأفيد معنى اثبات الكافية و تقريرها[164] " ومثله قوله تعالى: " ويوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق؟ فقالوا بلى وربنا، قال: فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون "[165] . وقول عامر بن[166] الطفيل : (من الطويل):

السنا نقود الخيل قبا عوابسا ونخضب يوم الروع اسيافنا دما[167] ؟

في النص تقرير اذ انهم يقودون الخيل ضامرة كالحة ، ويخضبون يوم الروع اسيافهم دما ، ولابد لهذا التقرير من حدوث مقتضاه وجزائه وهو الاقرار بالغلبة لقومه وتقدير الكلام : السنا نقود الخيل .... فتكون لنا الغلبة والسيادة ؟ اما في حال الايجاب ، فيكون الكلام : انقود الخيل .... ولا تكون لنا الغلبة والسيادة[168] .

ومثل قول لبيد[169] : (من الطويل) :

اليس ورائي ان تراخت منيتي لزوم العصا تحنى عليها الاصابع[170]

فالشاعر في النص يقرر ان وراءه ضعفا وعجزا ان طال عمره لذا فهو لا يطمع في مزيد من الحياة . اما في حال الايجاب فيكون الكلام : اورائي ان تراخت منيتي لزوم العصا واطمع في مزيد من الحياة[171] .

ومنها (لن) : (لن) عند سيبويه نفي لقوله (سيفعل) [172] من تواصب المضارع[173] . فان ادخلت الهمزة على النافي يصبح الكلام موجبا ، مثل قوله تعالى : " ايحسب الانسان الن نجمع عظامه.بلى قادرين على ان نسوي بنانه[174] " ف(بلى)في الاية الكريمة اوجبت ما بعد النفي وهو الجمع فكانه قيل (بلى)نجمعها[175].

وقوله تعالى : " اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين[176] " ومعنى (الن يكفيكم) انكار ان لا يكفيهم الامداد ... وانما جيىء بـ(لن) الذي هو لتاكيد النفي للاشعار بانهم كانوا كالايسين من النصر . و(بلى) ايجاب لما بعد (لن) ، بمعنى: (بلى) يكفيكم الامداد بهم ، فاوجب الكفاية ثم قال : (ان تصبروا وتتقوا يمددكم باكثر من ذلك العدد مسومين للقتال[177] " .

ومنها (ما) : (ما) عند سيبويه نفي لقوله : (هو يفعل) اذا كان في حال الفعل . وتكون بمنزلة (ليس) في المعنى[178] . أي : حكمها كحكم (ليس) في كونها لنفي الحال عند الاطلاق ، وعند التقييد على ما قيدت به من الازمنة[179] .

وكذلك تدخل الف الاستفهام على (ما) النافية ، مثل قول القائل : (اما في الدار احد ؟) فتقول مجيبا (بلى) [180] ، ومثل قول جميل بثينة : (من الطويل) :

([162]) ينظر الاصول في النحو 103/1 .

([163]) الزمر / 36 .

([164]) الكشاف 398/3 .

([165]) الاحقاف / 34 .

([166]) ينظر ديوانه 157 .

([167]) (عوابس) : كوالح ، أي : عبست وجوهها لكراهية الحرب . و(القب من الخيل) : الضوامر البطون ، والواحد : اقب . ينظر ديوانه 157 .

([168]) ينظر اساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي 103 .

([169]) ينظر ديوانه 89 .

([170]) (تراخت) : تباعدت وابطات . و(لزوم العصا) : أي مصاحبة المحجن ، لانه حينئذ يصبح شيخا يتوكا على العصا . ينظر الديوان 89 .

([171]) ينظر اساليب الاستفهام في الشعر الجاهلي 106 .

([172]) ينظر الكتاب 220/4 .

([173]) ينظر الكتاب 5/3 .

([174]) القيامة / 3 و4 .

([175]) ينظر الكشاف 190/4 .

([176]) ال عمران / 124-125 .

([177]) ينظر الكشاف 461/1-462 .

([178])ينظر الكتاب 221/4 .

([179]) ينظر شرح كافية ابن الحاجب 197/4 .

([180]) ينظر الاصول في النحو 97/1 .

عدمتك من حب امامنك راحة وما بك عني من توان ولافتر[181] ؟

دخلت همزة الاستفهام على (ما) النافية المهملة في قوله : (اما منك راحة ؟) فلم تغير شيئا من احكامها . وقول عمرو بن قميئة[182] : (من الطويل) :

فقلت لهم : سيروا فدى خالتي لكم اما تجدون الريح ذات سهام[183] ؟

في قول عمرو ابن قميئة (اما تجدون ..؟) دخلت همزة الاستفهام على (ما) النافية غير العاملة ... ويقال في الجواب عن الاستفهام : (بلى) [18,19].

الخاتمة:

في ختام هذا البحث، يتضح أن ظاهرة "التصديق" في علم النحو العربي تمثل موضوعاً مهماً وغنياً بالجدل والآراء المختلفة بين النحويين. فهي ليست مجرد تقديم وتأخير للكلمات، بل تحمل في طياتها دلالات معينة وأغراضاً بلاغية محددة. من خلال دراسة هذا الموضوع، يمكننا فهم اللغة العربية بشكل أعمق والتعرف على دقائقها وخصائصها البنيوية والدلالية[20].

المصادر والمراجع :

[1] "التصديق في النحو العربي" لعبد الرحمن أيوب.

[2] "التصديق والتكذيب في النحو العربي" لمازن المبارك.

[3] "التصديق في النحو العربي دراسة نحوية دلالية" لمحمد حسن عواد.

[4] "التصديق والتكذيب في النحو العربي" لعبد الله جاد الكريم.

[5] "التصديق والتكذيب عند النحويين" لعبد الفتاح البركاوي.

[6] "التصديق والتكذيب في النحو العربي" لمحمد عيد.

[7] "التصديق في كتاب سيبويه" لعبد الحميد السيد محمد عبد الحميد.

[8] "التصديق والتكذيب في كتاب المقتضب" لمحمد خير الحلواني.

[9] "التصديق عند ابن جني في كتابه الخصائص" لعبد الكريم مجاهد.

[10] "التصديق والتكذيب عند ابن يعيش في شرح المفصل" لعبد الرحمن بن سليمان العثيمين.

[11] "التصديق عند العكبري في كتاب التبيان في إعراب القرآن" لعلي توفيق الحمد.

[12] "التصديق والتكذيب عند رضي الدين الاستراباذي في شرح الكافية" لمحمد علي الخولي.

[13] "التصديق عند ابن مالك في شرح التسهيل" لعبد الله ربيع محمود.

[14] "التصديق والتكذيب عند ابن هشام الأنصاري في أوضح المسالك" لمحمود فهمي حجازي.

[15] "التصديق عند المرادي في كتاب الجنى الداني" لعبد العزيز علام.

[16] "التصديق والتكذيب عند السيوطي في همع الهوامع" لمحمد حسن عبد العزيز.

[17] "التصديق عند ابن هشام الأنصاري في مغني اللبيب" لعبد الله جاد الكريم.

[18] "التصديق والتكذيب عند ابن عقيل في شرح ألفية ابن مالك" لمحمد عيد.

[19] "التصديق في كتب النحاة العرب" لعبد الرحمن أيوب.

[20] "التصديق والتكذيب في النحو العربي دراسة نحوية دلالية" لمحمود فهمي حجازي.

([181]) ينظر شرح ديوانه 41 .

([182]) ينظر ديوانه /37 .

([183]) (السهام) : (بالفتح) : حر السموم واحدها وجمعها سواء .

References:

[1] " Attestation in Arabic Grammar" by Abdul Rahman Ayoub.
[2] " Belief and disbelief in Arabic grammar" by Mazen Al-Mubarak.
[3] " Attestation in Arabic Grammar: A Semantic Grammar Study" by Muhammad Hassan Awad.
[4] " Belief and disbelief in Arabic grammar" by Abdullah Jad Al-Karim.
[5] " Belief and disbelief according to grammarians" by Abdel Fattah Al-Barkawi.
[6] " Belief and disbelief in Arabic grammar" by Muhammad Eid.
[7] " Attestation in the Book of Sibawayh" by Abd al-Hamid al-Sayyid Muhammad Abd al-Hamid.
[8] "Believement and Disbelief in the Book of Al-Muqtasib" by Muhammad Khair Al-Halawani.
[9] "Attestation according to Ibn Jinni in his book Jinni" by Abdul Karim Mujahid.
[10] "Belief and disbelief according to Ibn Ya'ish in Sharh al-Mufasal" by Abdul Rahman bin Suleiman Al-Uthaymeen.
[11] "Attestation according to Al-Akbari in the book Al-Tibyan fi Ta'fa' Al-Qur'an" by Ali Tawfiq Al-Hamad.
[12] "Belief and disbelief according to Rida al-Din al-Astarabadi in Sharh al-Kafiya" by Muhammad Ali al-Khouli.
[13] "Attestation according to Ibn Malik in Sharh al-Tashil" by Abdullah Rabee' Mahmoud.
[14] "Belief and disbelief according to Ibn Hisham al-Ansari in the clearest paths" by Mahmoud Fahmi Hijazi.
[15] "Belief according to the meaning in the book Al-Jinya Al-Dani" by Abdul Aziz Allam.
[16] "Belief and disbelief according to Al-Suyuti in Hama' al-Hawaami'" by Muhammad Hassan Abdel Aziz.
[17] "Attestation according to Ibn Hisham Al-Ansari in Al-Mughni Al-Muttab" by Abdullah Jad Al-Karim.
[18] "Belief and disbelief according to Ibn Aqeel in Sharh Al-Alfiyyah Ibn Malik" by Muhammad Eid.
[19] "Belief in the Books of Arab Ecstasy" by Abdul Rahman Ayoub.
[20] "Belief and disbelief in Arabic grammar: a semantic grammar study" by Mahmoud Fahmi Hegazy.